والخروج على شاه ايران وامر بعض مردته بقتله غيلة ليتم له ما اضمره من الاضلال والعدوان فلم يتيسر له ما اراد وقتل فى تبريز مع جملة من اتباعه ذوى الفساد ولم يزل الشاه يتتبع قتل اتباع الباب بعد تعذيبهم بانواع العذاب والعجب انهم يرون العذاب عذبا فترى احدهم يضحك والعذاب يصب على رأسه صبا وقال عليه الرحمة ايضا وظهرت ايضا طائفة اخرى يقال لها القرتية اصحاب امرأة اسمها هند وكنيتها ام سلمة ولقبها قرة العين لقبها بذلك السيد كاظم الرشتى فى مراسلاته لها اذ كانت من اصحابه وهى ممن قلدت الباب بعد موت الرشتى ثم خالفته فى عدة اشياء منها التكاليف فقيل انها كانت تقول بحل الفروج ورفع التكاليف بالكلية وانا لم احس منها بشئ من ذلك مع انها حبست فى بيتى نحو شهرين وكم من بحث جرى بينى وبينها رفعت فيه التقية من البين والذى تحقق عندى ان البابية والقرتية طائفة واحدة يعتقدون فى الائمة نحو اعتقاد الكشفية فيهم ويزعمون انتهاء زمن التكليف بالصلوة الخمس وان الوحى غير منقطع فقد يوحى للكامل لكن لا وحى تشريع بل وحى تعليم لما شرع قبل ولنحو ذلك وهو رأى بعض المتصوفة واخبرنى بعض من خالطهم انهم يوجبون على من نظر اجنبية من غير قصد التصدق بمثقال من الذهب وعلى من نظر بقصد التصدق بمثقالين منه وان منهم من يحيى الليل بكاء وتضرعا وانهم يخالفون الاثنى عشرية فى كثير من الفروع وانا قد حققت ان الاثنى عشرية يكفرونهم ويبرؤن منهم ثم انى ارى انهم شرارة من نيران الكشفية والاحسائية واعظم اسباب ضلالهم النظر فى كلام الرشتى وشيخه الاحسائى مع عدم فهم مقاصدهما منه وحمله على ما هو بعيد عن الدين المحمدى بمراحل ولذا الكفرهم اصحاب هذين الرجلين ايضا على ما سمعته باذنى من كبارهم وقد قتلت هذه المرأة ايضا بعد ان بغت وخرجت على الشاه ناصر الدين فى طهران وتتبع اصحابها بالقتل فقتلوا الا قليلا منهم تحصن بالتقية والانسلاك ظاهرا فى مسلك الاثنى عشرية وفى قرى العراق بقية يسيرة منهم وكم وكم من شنيعة تروى عنهم ثم انه لا يبعد ان تظهر فرق اخرى من الامامية بعد نسال الله تعالى العافية فى الدين والدنيا والاخرة انتهى كلامه الشريف ولفظه الظريف وهذا التفصيل مما لا تجده فى كتاب ولا تراه فى باب من الابواب فتوجه بكمال همتك اليه واقبل بجميع فكرك عليه

واذ قد فرغنا من ذكر الفرق على احسن اسلوب والطف نسق فقد آن ان نشرع فى ذكر مكائدهم التى توصلوا بها الى اضلال العباد وايقاعهم فى وهدة ضلالهم ومصائدهم وهى مما يضيق هذا الكتاب عن حصرها ولا تدرى اليهود على خبثهم بمعشار عشرها اغيران الميسور لا يسقط بالمعسور **فمن مكائدهم** انهم يقولون ان اهل السنة يخالفون القرآن

المجيد

المجيد ويعملون بما يخالف النص السديد فانهم يغسلون ارجلهم فى الوضوء ولا يقولون بمسحها وآية الوضوء تدل على وجوب المسح بصريحها **والجواب** ان اهل السنة لا يخالفون الكتاب ولا السنة وعندهم المخالف لهما من المبتدعين والفرق الهالكين وسيظهر ان شاء الله تعالى من المخالف لدى المنصف الواقف اعلم ان آية الوضوء نقلت الينا بالتواتر كسائر القرآن بالقرأت السبع وكذا قراءتا نصب الارجل وجرها فان تواترهما ثابت باجماع الفريقين وقد ثبت فى كتبنا وكتبهم الاصولية ان القراءتين المتواترتين فى آية واحدة اذا تعارضتا وجب الجمع بينهما كالآيتين فان الجمع بين الدليلين اولى من الغاء احدهما فالجمع بين القراءتين فى هذه الاية من وجهين **الاول** ان يحمل المسح على الغسل كما صرح به ابو زيد الانصارى وغيره من اهل اللغة كما يقال للرجل اذا توضأ تمسح ويقال مسح الارض المطر ولو قدح الشيعة فى هذا الوجه بان فيه اجتماع الحقيقة والمجاز وهو ممتنع قلنا نحن نقدر لفظ امسحوا قبل بارجلكم ايضا واذا تعدد اللفظ فلا بأس بتعدد المعنى ولا محذور فيه ونقل شارح زبدة الاصول من الامامية عن مهرة علماء العربية ان هذا القسم من جمع الحقيقة والمجاز بحيث يكون فى المعطوف عليه ذلك اللفظ بالمعنى الحقيقى وفى المعطوف بالمعنى المجازى كما قالوا فى قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل فان المراد بالصلوة اولا الشرعية وثانيا المجازية يعنى المسجد وقال هذا نوع من الاستخدام ولا بأس بهذا الايهام فان المخاطبين كانوا عارفين بكيفية الوضوء لانه فى ابتداء البعثة **والثانى** ان الجر على الجوار وهو كثير وحينئذ يؤل معناه الى معنى النصب وجوز جر الجوار امام النحاة سيبويه والاخفش وابو البقاء وجميع الثقات والمحققين من النحاة فى النعت وفى العطف اما جر النعت فقوله تعالى عذاب يوم محيط واما فى العطف فقوله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون على قراءة حمزة والكسائى وفى رواية المفضل عن عاصم فانه مجرور بجوار اكواب واباريق ومعطوف على ولدان مخلدون اذ لا معنى لعطفه على اكواب واباريق وهو ظاهر ومن ذلك قول النابغة

لم يبق الا اسير غير منفلت ⁂ وموثق فى حبال القد مجنوب

بجر الموثق والمجنوب ايضا بناء على كون روى القصيدة مجرورا وهو معطوف على اسير وانكار الزجاج لا يعبأ به بل هو ناش من قلة التتبع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ هذا وللشيعة فى تطبيق ما بين القراءتين وجهان ايضا ولكن الفرق بينهما وبين ما سبق ان قراءة النصب اصل عند اهل السنة والجر تبع تعاد عليها وعند الشيعة بالعكس **الاول** ان تعطف قراءة

ويروى وموثق فى عقال الاسر مكبول وما ذكرناه اصح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)